المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 1925
الصفحـات : 36 المسلسل : 25

ملف صحفي

76

شواهد مجد.. وعناوين فخر

مايين يومنا الوطني وحوار الوطن

تحية متجددة للوطن في يومه

بقلم: فيصل بن عبدالرحمن بن معمر *

في هذا اليوم المبارك؛ تحل علينا الذكرى السادسة والسبعين لتوحيد المملكة العربية السعودية تحت راية التوحيد على يدي الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود - طيّب الله ثراه - ورجاله المخلصين، حيث قاد رحمه الله ملحمة التوحيد والبناء والنماء؛ وأكمل هذه المسيرة أبناؤه البررة من بعده.. تأتي هذه الذكرى العاطرة في وطن الخير والرخاء والنماء الذي نرفل فيه في هذا العهد الزاهر.. عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أطال الله عمره ومتعه بالصحة والعافية - وتجربتنا الحضارية والثقافية؛ يشتد عودها، ويقوي رسوخها في مجتمعنا؛ ما يعطي فرصة كبيرة للتفكير في تعريف الآخرين بها؛ وابراز ما نحظى به بلادنا من نعمة الأمن والأمان في ظل شريعة ديننا الحنيف؛ والتواصل معهم عبر تعاطينا مع المشروعات الثقافية كافة..، خاصة الحضارية منها، التي تبرهن على امتلاكنا مساحة كبيرة وواسعة من التسامح؛ وتبرز في الوقت نفسه مدى التزامنا بالقيم الإسلامية الرفيعة، والمبادئ الإنسانية القويمة، وحيازتنا برامج مُعتبرة في إشاعة ثقافة الحوار في المجتمع بما يحقق نهج الوسطية؛ والاعتدال؛ وتجويد الأداء.

ولو وقفنا عند مجال واحد فقط؛ أشير إلى مشروع الحوار الوطني.. الذي دشّنه وتعهده برعايته الكريمة خادم الحرمين الشريفين منذ أن كان فكرة وليدة.. وازدهر بتشجيعه؛ لرأينا أن البدايات المهمة لهذه الانطلاقة العظيمة قد تمت في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله.. فانتجت لنا أعظم وحدة في التاريخ الحديث بقوة الإرادة توافق مصالح الحوار الوطني لوطن قادر على إعطاء أبنائه كل محفزات التقدم إلا الوقوع في مهاوي الغلو والتطرف والتعصب.. حيث قاد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - مسيرة الوطن نحو المجد؛ وسبق عصره؛ فارتفع إلى واقع حضاري جديد؛ فلم يَفُته أن يحيط نفسه بمثقفين وطنيين؛ وعرب لتوفير فرص الحوار مع الآخر بلغة ذلك العصر..؛ ترسيخاً للتمسّك بعقيدتنا الإسلامية وتأكيداً لوحدتنا الوطنية.

وجاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله بنصره - وجعل قضايا الحوار الوطني والحوار مع الآخر ضرورة من ضرورات المرحلة.. التي أسّست لثقافة المصارحة والمكاشفة وتبادل الرأي والنقاش والجدال بالتي هي أحسن بمشاركة كل فئات المجتمع النوعية؛ وأصحاب الخبرات في مجالات مختلفة؛ لبلورة رؤية متقاربة متناغمة في قضايا المجتمع والحياة.

وكان مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني على مستوى المسؤولية والتحدي؛ حيث أستطيع الجزم أنه قد جسّد بعون الله، ثم بما توافر له من رعاية سامية ومباركة من لدنه - حفظه الله - طموحات المجتمع السعودي من خلال لقاءاته المتنوعة الجامعة وفعاليته ومنتدياته المتعددة؛ كما استطاع بمشاركة جميع فئات

الحوار الوطني جسّد طموحات المجتمع السعودي وقدّم رؤية متكاملة للتطلعات الوطنية بشفافية وشمولية

الجزيرة العدد ١٢٢٨ السبت ١٥ شعبان ١٤٢٧هـ

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 1925
الصفحـات : 37 المسلسل : 25

تعميق أسس التضامن الوطني في مواجهة تحديات الداخل والخارج من أهم أهداف الحوار الوطني على أساس وحدة الصف والإجماع حول الثوابت

المجتمع تقديم رؤية متكاملة لتطلعات المواطن بشفافية وشمولية لا نستثني أياً من قضايانا الحيوية دون مواربة عبر آفاق الحوار بالرأي والرأي الآخر..

وحظي المركز باهتمام الوفود العالمية التي حرصت على التواصل معه وزيارته حيث استقبل عدداً من البعثات الدبلوماسية والإعلامية الأجنبية؛ وكذا عدد من البرلمانيين والأكاديميين من مختلف دول العالم، وتم توضيح مهام المركز وبرامجه الهادفة إلى ترسيخ مفاهيم الحوار والوسطية والاعتدال في المجتمع وتوضيح الموقف الصحيح لشعب المملكة نحو الثقافات العالمية.

وعكست الدورات الحوارية الوطنية الخمس، المرفودة بحراك اجتماعي ثقافي، المزيد من التلاحم والتفاعل مع مكونات النسيج الاجتماعي التي تعمق أسس تضامن وطني في مواجهة تحديات الداخل ومجابهة تحديات الخارج بأفق معرفي يرسخ الانفتاح والتواصل والشراكة مع الآخر بالخروج من المحلية الضيقة إلى عموم الوطن الكبير و(فضاءاته) الواسعة من خلال (ولاء) وطني واعٍ بأهمية التماسك و(وحدة) الصف و(الإجماع) حول (الثوابت) والأولويات الوطنية بهدف التمسك بالعقيدة الإسلامية؛ وتكريس الوحدة الوطنية وصولاً إلى التطوير التنموي المنشود.

خطا الحوار الوطني خطوات فاعلة من خلال تكريس قضية محدّدة يتدارسها جموع المتحاورين في مناخ ودي، يضمن حريّة التعبير؛ أو عنوان عام، يرسم المستقبل؛ أو مُقترح لحلول مناسبة لمعضلات قائمة؛ أو تقديم رؤية قد يسترشد بها صناع القرار وهم يقبلون على تنفيذ سياسة عامة للدولة وبنية مرتكزة على فوائد ثابتة ومتينة تتجنب قدر الإمكان مواطن الزلل والشطط.. وقد أثبتت لنا تجارب الحوار أن نخبنا الوطنية المستنيرة المشاركة بفعالية في الحوارات الوطنية المتنوعة تبذل قصاري جهودها عندما توضع أمام مسؤوليتها الوطنية؛ بل ولا تتردد في رهن عقولها بكل طاقاتها الإبداعية لخدمة قضاياه الحيوية؛ ما يجعلني أؤكد أن الوطن لا محالة سيجني مكاسب لا تقدر بثمن عندما يلازم نخبنا الشعور بأنها دائماً أمام اختبار تاريخي تجاه الوطن.. إيماناً منهم بأن مشاريع التطوير والتحديث المنشود.. التي تتردد الآن على كل لسان تبدأ من هنا من تأسيس مشروع الحوار الوطني المبرمج والمدروس والجدي؛ فالجدية من مقومات نجاحه..

بات الحوار الوطني حقيقة واقعية من خلال طروحاته؛ لتأصيل مفهوم المواطنة وجعل الوحدة الوطنية في صدارة أولوياته.. وحِرْص القائمين عليه الدائم على أن تخضع مسيرته عقب كل لقاء أو فعالية للتقويم من قبل العلماء والمفكرين والباحثين والمهتمين حول أهداف كل لقاء؛ وما الذي تحقق؟ وما المأمول في المرحلة المقبلة؟

وفي فترة قصيرة جداً بحساب الإنجازات؛ شرعت النقاشات والمقترحات الخاصة بتفعيل الحوار تتوالى من كل صوب وحدب في المؤسسات والمدارس والأندية؛ وداعت مفرده (الحوار) في الأسرة والعائلة وبين الموظف ورب العمل وبين المثقف والجمهور من خلال عقد الدورات المتخصصة بالحوار والمجالس الطلابية الحوارية ونوادي الحوار في المدارس والجامعات وغيرها من مؤسسات الدولة، وتأسست على أثر ذلك أيضاً جماعات الحوار المختلفة في الأندية الأدبية؛ والمواقع الإلكترونية.

في هذا اليوم الوطني الأغرّ الذي يعتزّ به كل مواطن ومواطنة لا يسعني أصالة عن نفسي ونيابة عن المركز وجموع المشاركين فيه؛ إلا أن أرفع أسمى آيات الشكر وعظيم التقدير إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز؛ الذي وضع بذرة مشروع الحوار الوطني وتبناها؛ ودعمها بكل إيمان؛ لتحقيق التطلعات في إشاعة مفاهيم الحوار وثقافته في مجتمعنا..؛ حيث لا يترك - حفظه الله - مناسبة إلا وجدد اهتمامه وعزمه على مواصلة الحوار الوطني وتعميقه في المجتمع، ويؤكد - حفظه الله - في خطاباته الخارجية الموجهة إلى العالم على أن الحوار مشروع مجتمعي ودبلوماسي وإعلامي وعالمي لا بد أن يوجد في كل حين وكل ساعة لتحقيق الأمن والسلام والوصول إلى الانسجام والاتفاق بدلاً من التضاد والتمزق؛ ودان فكرة تصادم الحضارات؛ ودعا المثقفين المسلمين إلى اختيار الحوار والتفاهم؛ ودعا للحوار القائم على احترام كل طرف لمقدسات الطرف الآخر وهويته؛ وحثّ المثقفين العرب والمسلمين على الأخذ بزمام المبادرة والحوار لإبراز الوجه الحقيقي للأمة الوسطية؛ واعتبر أن ما تقوم به قلة من المتطرفين والمتعصبين لا يعكس ثقافة الأمة وأصالتها، وإنما يعكس أوهام أصحابها الخالية من أبسط آداب الحوار..

فهنيئاً لهذا الوطن المعطاء وأهله الكرام بهذا اليوم المتجدد وكل عام والوطن وقيادته الرشيدة بخير..؛ عازمين بإذن الله على استكمال مسيرة الخير والنماء..؛ وإرساء قيم الحوار الوطني التي تسهم في تجلية صورتنا الناصعة في العالم: الحاملة دوماً وأبداً لواء التسامح والسلام والخير لكل الإنسانية... سائلاً المولى جلّت قدرته أن يديم على وطننا الغالي نعمة الإيمان والأمن والأمان والرخاء والاستقرار بتوفيق الله؛ وأن يحفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الذي ما فتئ يعمل على تحقيق الرفاهية لشعبه والتقدم لوطنه، وأعانه الله بمساعدة عضده وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهم الله جميعاً.

---

* المستشار بالديوان الملكي
الأمين العام لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

شواهد مجد.. وعناوين فخر